وليس هذا الثاني مخصوصاً بالضرورة، خلافاً لبعضهم، وجُعِلَ منه قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حجُّ البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ (آل عمران:٩٧)، فأعرب «مَنْ» فاعلاً بحج، وردَّ بأنه يصير المعنى: ولله على جميع الناس أن يحج البيتَ المستطيعُ، وليس كذلك؛ فـ«مَنْ»: بدلٌ من «الناس»، والتقدير: ولله على الناس مستطيعِهم حجُّ البيت، وقيل: «مَنْ» مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: من استطاع منهم فعليه ذلك.

ويُضافُ المصدرُ أيضاً إلى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول، نحو: «عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ اليومِ زيدٌ عمراً».

***

وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَاجُرَّ، وَمَنْ رَاعَى فِي الإِتْبَاعِ المَحَلَّ فَحَسَنْ(١)

إذا أُضيف المصدرُ إلى الفاعل، ففاعله يكون مجروراً لفظاً، مرفوعاً محلاً؛ فيجوز في تابعه - من الصفة، والعطف، وغيرهما - مراعاةُ اللفظ فيُجر، ومراعاةُ المحلِّ فيُرفع، فتقول: «عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدِ الظريفِ، والظريفُ».

ومن إتباعه [على] المحلِّ قوله:

٢٥٤- حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ

---

(١) «جر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم موصول: مفعول به لجر «يتبع» فعل مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «ما» اسم موصول: مفعول به ليتبع «جر» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة «ومن» اسم شرط مبتدأ «راعى» فعل ماض فعل الشرط «فى الاتباع» جار ومجرور متعلق براعى «المحل» مفعول به لراعى «فحسن» الفاء لربط الجواب بالشرط، حسن: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فهو حسن، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ، وقيل: جملة الشرط فقط، وقيل: جملة الجواب فقط، وهو خلاف معروف بين النحاة.

٢٥٤- البيت للبيد بن ربيعة العامرى، يصف حماراً وحشياً وأتانه، شبه به ناقته.

اللغة: «تهجر» سار فى وقت الهاجرة، وقد سبق قريباً (فى شرح الشاهد ٢٥٣) أنها نصف النهار عند اشتداد الحر «الرواح» هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل، ويقابله الغدو «هاجها» أزعجها «المعقب» الذى يطلب حقه مرة بعد أخرى «المظلوم» الذى مطله المدين بدين عليه له.